

كلمة التحرير

"إن الحياة إما مغامرة جريئة أو لا شيء ... الأمن غير موجود في الطبيعة، ولا يمكن للبشرية جمعاء أن تختبره بشكل مستمر... تجنّب الخطر ليس أكثر أماناً على المدى الطويل من التعرّض للخطر".
هيلين كيلر (أديبة وناشطة أمريكية. ت. 1968)

لم يحدث في تاريخ الحضارات الإنسانية أن نهض شعب من الشعوب دون أن يؤسس لهضمتها فكر حرّ مستنير، يقطع الصّلة بمعوقات التّخلف والجمود والرّكود، وتنتصب العادات وما ألفه النّاس في مقدّمة تلك العوائق التي تحول دون التّقدّم والتّهوض. ولا يختلف إعمال العقل في أسس ثقافة ما تمّ تكريسها طويلاً عن مبضع الجراح الذي يتتبع التقرّحات والدّمامل، فيستأصلها من جذورها، ولم يكن ذلك كلّه عبر التاريخ إلاّ مصحوباً بالآلام.

إنّ انبلاج فجر حضاريّ جديد هو أشبه بولادة جديدة لشعب من الشعوب، ومنه تسمية الغرب لثورته بالولادة الجديدة (Renaissance)، مع ما تقتضيه هذه الاستعارة من استحضارٍ للآلام المصاحبة: آلام الانفصال والتمزّق والخروج من عالم قديم إلى عالم جديد.

وإيماناً منا برسالة المثقّف التنويريّة دأبت مجلة "نقد وتنوير" على احتضان الأقلام الحرّة المستنيرة بنور العقل، المتمزّدة على السّبل المطروقة والقيم الرّثّة، الممتطية لسهوة المغامرة من أجل نحت الكيان الفردي والاجتماعي، في واقع باتت ضريبة المغامرة فيه أقلّ فداحة من السلبية والانقياد، بسبب نزعات الإحباط المدمّرة والاستسلام إلى المعطى والجهاز كسلاً أو رهبة.

وفي هذا سياق هذه الرؤية التنويريّة العنيدة، يصدر العدد العاشر من مجلة "نقد وتنوير" حافلاً بثمرات العقول في مجال العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة في معانيهما الشاملة، فانصرفت بعض الدراسات إلى معالجة موضوع العنف والاعتراب والتربية وإشكاليات التعلّم في ظلّ جائحة كورونا. ونحا بعضها الآخر منحى فلسفيّاً، فتصدّى أصحابها إلى رصد تحوّلالات الرّؤي الفلسفيّة، وطرح المفاهيم الأساسيّة في الفلسفيّة، وقضايا الهوية والأنساق، وكان للقضايا الحضاريّة نصيب، ومنها إشكالية قتل الذميّ من سؤال في التأويل إلى تعبير عن صراع حضاري، ومطلب الحرّيّة والمساواة بين الجنسين الخ... واقترحت المقاربات النقدية الأدبيّة مشغّل جماليات المطالع في الشعر وخصائص الخطاب السردّي، وقراءة سيميائيّات لأحد الدواوين الشعرية المعاصرة، وخصائص الذات المؤلّفة. وقدّم أحد المقالات جانباً من القضايا اللسانيّة من منظور حديث الخ.... وجميعها لبنات تُضافُ إلى صرح هذا البناء الثقافي العربيّ المنشود.

مدير التحرير: د. امبارك حامدي